الأنصار
لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

العدد الأول / فاتح ذي القعدة 1422 هـ / 15 يناير 2002 م

يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar@caramail.com

عنوان الموقع : http://www.geocities.com/al_anssar

بسم الله الرحمن الرحيم

الأنصار شعار

بعد حالة الحرب التي أعلنتها الصليبية العالمية على الأمة الإسلامية كان من المطلوب أن يقف أبناء هذه الأمـــة وقفـــة رجل واحد لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد كيانها ويجتهد في طمس هويتها تحت شعار "محاربة الإرهاب"، ولكن – وللأسف — فإن الانهزام النفسي أمام انتفاخ الباطل كان كفيلا بإحداث حالة من الارتباك والـــتردد جعلـــت أكـــثر أبناء هذه الأمة يكتفي من الغنيمة بالسلامة، ويرضى من النصرة بالتعاطف السلبي، وتقاعســـت أكـــثر الحركات الإسلامية – قبل غيرها – عن أداء دورها المطلوب، بل وعلت بينها صيحات دعت إلى القعود باسم التريث، وإلى الاستسلام تحت عنوان "فن الممكن"، مغفلة أن المجاهدين هم خط الدفاع الأول عـــن حمـــى هـــذه الأمـــة، وأنهـــم العـــرق النابض بحياتها، وأن (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ)[البخاري].

واستجابة لنداء الإسلام، وأداء للواجب جاءت "مجلة الأنصار" لتخرج من بين هذه الجراحات العميقة، وفي خضـــم هذه المعاناة الثقيلة، وتحت وطأة هذا التكالب العالمي، لترابط على ثغر تُقرب به الرؤية الصحيحة لأحـــداث الصـــراع ومتطلباته، جاءت وهي تريد أن يكون لها من اسمها نصيب، وأن تحيي بيننا سمت الجيل الأول، حين قال قائلهم: "والله – يَا رَسُولَ اللَّهِ – لا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ "اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ"، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلا إِنَّا مَعَكُمَا مِنَ الْمُقَاتلِينَ)[أحمد].

فالنصرة ليست عملا مستحبا يتفضل به الناس على المجاهدين، ولا هي حالة من التجاوب المؤقت التي تخضـــع للمد وجزر، وإنما هي نصرة للدين أولاً، واستجابة لمتطلبات الولاء الإيماني ثانياً، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ)[البخاري].

ولقد حرصت "الأنصار" على أن يكون تقديمها للأحداث من موقع الرؤية المتكاملة والقراءة الصحيحة لســـنن الله في الخلق والأمر، محاولةً في الوقت نفسه أن تفتح آفاقا جديدة للذين ساروا على الطريق، لتتناسب الحركة مع المعطيات الموضوعية التي تفرضها طبيعة المرحلة، والله من راء القصد وهو يهدي السبيل.

✎ **مجلة الأنصار**

ولا يزالون يقاتلونكم

سيف الدين الأنصاري

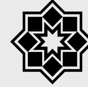
تـــتحكم طبيعة العلاقة بين الناس في صياغة وتحديد نوع السلوك والمواقف المتبادلة بينهم، فالولاء مثلا يستوجب النصرة، والبراء يولد الصراع، وهكذا.. إلى أن تأخذ الحياة شكلا معينا يقرب أو يبعد من الصواب على حسب قربه أو بعده من المبادئ الصحيحة التي يجب أن تعتمد لتحديد هذه الطبيعة.

ومـــن هنا كان اهتمام المسلم بتحديد طبيعة العلاقة بينه وبين الكافر ضروريا لامتلاك أدوات القراءة الصحيحة للأحداث أولاً، وثانياً لصياغة الموقف المطلوب من الطرف الآخر ونوع السلوك المبدئي الذي يجب أن يحكـــم التفاعل ويصوغ متطلباته، خصوصا أن عملية الاحتكاك المستمر من موقع الأجواء الهادئة قد تؤثر عـــلى محـــددات هـــذا الموقف، وربما أوقعت في سلسلة من التنازلات يشكل تراكمها تهديدا حقيقيا لقضية الهوية!!.

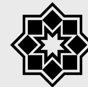
وحـــتى لا تخضع عملية التحديد هذه لتأثيرات الضعف البشري الذي يتجسد على المستوى الفكري في الاعـــتماد عـــلى الظـــن، وعـــلى المستوى النفسي في الانطلاق من الهوى، {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ}[النجم:23]، حتى لا يقع هذا، يجب أن يكون المستند الثابت والأصلي لتحديد طبيعة هذه العلاقة هو الوحـــي، قـــال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى}[النجم:23]، فهو من جهةٍ أحكامٌ شرعية من شأن الاســـتجابة لها أن تحقق العصمة من الضلال، ومن جهة أخرى رسالة تحمل في طياتها محددات الفهم الصحيح للقـــدر، وباعتـــبار كونهما معا من عند الله، {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ}[لأعراف:54]، تجتمع للناظر من خلالهما مقومات التوازن المطلوب للحكم على الأشياء.

ولا شـــك أن الاستحضار الجدي للافتراق الحاصل بين الناس –كسنة قدرية– إلى مسلم وكافر يسهّل إدراك طبيعة هذه العلاقة، فإن الافتراق بين المعسكرين قائم على أساس الاختلاف في المعبود {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـــا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}[يّـــس:60]، ومن الطبـــيعي أن يتولد عن هذا النوع من الافتراق عداء عميق من شأنه أن يؤسس لطبيعة معينة من العلاقة، قال تعالى: {إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا}[النساء:101]، قال الطبري: (بمناصبتهم لكم الحرب على إيمانكم بالله وبرسوله وترككم عبادة ما يعبدون)[243/5]، فهذا العداء ليس حالة عرضية خاضعة لاعتبارات شخصية، أو مواقـــف مؤقتة لا يتحكم فيها إلاّ ميزان المصلحة والمفسدة الدنيوية التي تستدعيها طبيعة التفاعل البشري في

معترك الحياة، وإنما هي هيئة راسخة في نفوس الكافرين اتجاه المسلمين، قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ}[البقرة:217]، قال أبو السعود: (بيان لاستحكام عداوتهم)[التفسير]، وهي -وقبل أي شيء آخر- نتيجة حتمية للاختلاف في المعبود.



▪ بما أنَّ هذه العداوة المستحكِمة هي المحرك الأساسي لعجلة الصراع، فمن الطبيعي جداً أنْ تترجم إلى أعمال تجسد في النهاية حقيقته

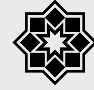


ثم إن الوجود الفعلي للشيطان كطرف ثالث في هذه العلاقة يساهم في صياغة طبيعتها، ولذلك يصبح من الضروري استحضاره عند إرادة تحديدها، فهو من جهة عدو للمسلمين {وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}[البقرة:208]، ومن جهة ثانية هو للكافرين -دائماً- ولي حميم، {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ}[الأنعام:121]، ولابد من ملاحظة التأثير الواضح على أوليائه، {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً}[مريم:83]، وهذه المعطيات كلها تفرض أن النتيجة الحتمية هي استحكام العداء بين معسكري الإسلام والكفر، واستمرارية هذا العداء مادام هناك شيطان يوحي إلى أوليائه.

وبما أن هذه العداوة المستحكِمة هي المحرك الأساسي لعجلة الصراع، فمن الطبيعي جداً أن تترجم إلى أعمال تجسد في النهاية حقيقته، قال أبو السعود عند قوله تعالى: {إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا}، (فإن كمال عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء)[التفسير:226/2]، ولابد لهذا الصراع أن يظهر في مفردات تعبر عن وجوده، فيقع الجدال بين الفريقين، {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}[الأنعام:121]، ويقع الخصام {فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}[النمل:45]، ويقع القتال{وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُم}[البقرة: 217]، يقع كل هذا ويستمر مادام هناك حق قائم وباطل موجود، وتلك سنة الله القدرية، {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً}[الأحزاب:62]، ولله الحكمة البالغة {فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ}[الأنعام:149].

ولكي تكتمل صورة الأسباب الحقيقية للصراع الموجود بين الطرفين لابد من استحضار طبيعة العلاقة بين الحق والباطل، فالحق لابد أن يتحرك لإثبات ذاته، فهو الذي يعلو، ولا يكون ذلك إلاّ بزوال الباطل، فهما شيئان متناقضان لا يوجد أحدهما إلاّ بانتفاء الآخر، {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ}[الإسراء:81]، فمجيء

الحـــق إزهاق لروح الباطل واجتثات لأركان وجوده، ولن يكون إلاّ بتوجيه القذائف المركزة التي تستهدفه في الصـــميم، {بَـــلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ}[الأنبياء:18]، وتلك -ولا شك- ليست أجـــواء للصـــراع فحسب، وإنما هي أجواؤه حين يكون على أشده، وهي بالذات طبيعة العلاقة بين المؤمنين والكافرين، {ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ}[محمد:3].



▪ إن الصـراع هـو الطبـيعة الحقيقـية للعلاقة بين الجماعة المســـلمة وأولـــياء الشـيطان، بـل هـو الوضـــع الطبـــيعي لهذه العلاقة

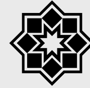


بـــل لـــو أراد الحق أن يملك -فقط- حقه في الوجود، دون السعي إلى اجتثات الباطل والهجوم عليه في عقر داره لما تُرك وشأنه، فإن الباطل يحرجه أن يكون الحق بجانبه، لأن أمره حينئذ سينكشف، وسحره سيبطل، فهذا نبي الله شعيب عليه السلام يقول لقومه: {وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَـتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا}[الأعراف:87]، يا قوم، أنتم وشأنكم، ونحن وشأننا، اتركونا وحالنا، ونحن نترككم وحالكم حتى يقع أمر قدري يفصل بيننا، فهل تركوه؟ لقد قال الملأ: {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَـنُوا مَعَـكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}[الأعراف:88]، فهي القاعدة المطردة، لابد لوجود الإيمان أن يحرك العداوة في الكافرين، لا مناص، ولا خيار، ولابد للصراع أن يكون، ولن يهدأ من جهتهم إلاّ حـين يرجع المؤمن عن ملته، {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ}[البقرة].

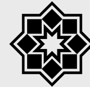
إن الصـــراع هو الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين الجماعة المسلمة وأولـــياء الشيطان، بل هو الوضع الطبيعي لهذه العلاقة، وأي محاولة لتحريف هذه الطبيعة، وتمييع هذه العلاقة ستحدث الفساد ولاشك، قـــال تعـــالى: {وَلَـــوْلا دَفْـــعُ اللَّـــهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ}[البقرة:251]، وما أهلك الأمة الإسلامية إلاّ هذه المحاولات المشبوهة التي تتحرك -من موقع الانهزام النفسي أمام انتفاخ الباطل- للتشـــويش على الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين الكفار وأهل الإسلام، فبـــنظرة ســـطحية واستعارة واضحة لأدوات التحليل الجاهلي تُقدم العدو في ثوب الصديق الذي لا مشكلة معه إلاّ سوء الفهم أو ضعف التواصـــل، ولـــولا ذلك لكان لنا محبا، بل وعنا مدافعا. وهي دعوة

عطلت –ولاشك– الكثير من طاقات الأمة وجعلتها تتحرك في دائرة المشروع الجاهلي، بل وأصبحت أداة من أدواته وجزءا من بنيته، فتخلى البعض عن المبادئ في سبيل الوئام المدني، وتميعت القضية العقدية باسم الوحدة الوطنية، بل لقد رضي آخرون بالاصطفاف وراء قائد الحملة الصليبية لكي لا يقال إنهم جماعات إرهابية، قال تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون}[القلم:9].

والحقيقة أن المتتبع لتاريخ الصراع بين المعسكرين يجزم أنه غير مرتبط بزمن معين ولا بمكان معين، وإنما هو سلسلة حلقات كانت ولا تزال قائمة، بل إن معركة الحاضر لا تختلف في أكثر مفرداتها الجزئية عن معركة الأمس فضلا عن ثوابتها الفكرية والنفسية، فقائد الحملة الصليبية على الأمة الإسلامية يعلنها صليبية وبأسماء معارك الأمس "النسر النبيل" و "العدالة المطلقة"، وهكذا من قبله نكسون عندما رجع من أفغانستان عقد مؤتمرا صحفيا على التلفاز يسألونه عن المشاكل، المشكلة بعد الأخرى، وهو يقول: "This is easy" هذه سهلة، قالوا: ما هي المشكلة إذن؟ قال: الإسلام، الإسلام هو المشكلة، لقد آن الأوان لأمريكا أن تتناسى خلافاتها مع روسيا لكي تقف أمام الزحف الإسلامي الذي بدأ يتحرك". قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ}[البقرة:217]



كما أن هذا الصراع ليس مرتبطا بشخص معين، يستهدفه دون غيره، وإنما يتناول كل مسلم لا يريد أن يتَبع ملتهم، لأنه كما قال جل وعلا: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ فكل من يسعه ضمير المخاطَب فهو مستهدف



كما أن هذا الصراع ليس مرتبطا بشخص معين، يستهدفه دون غيره، وإنما يتناول كل مسلم لا يريد أن يتَبع ملتهم، لأنه كما قال جل وعلا: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ}[البقرة:217]، فكل من يسعه ضمير المخاطَب فهو مستهدف، ومن أغفلته لائحة المطلوبين للعدالة الدولية وقائمة الأسماء التي تضم المنظمات الإرهابية فإن ملفات "المحالون على ذمة التحقيق لمجرد الاشتباه" قادرة على استيعابه، حتى إذا أفلتته هذه –جميعُها– فإن أخطاء الصواريخ الذكية كفيلة بتدارك الضعف الحاصل في عمل أجهزة المخابرات المحلية والدولية!!، وقد قال قائد الحملة الصليبية بعد أحداث ثلاثاء الفتح: "ليس هذا أوان ترف البحث عن أماكن المتورطين بالعمليات الإرهابية، المسؤولون عن هذه العمليات هم كل من ارتسمت على وجهه ابتسامة عندما سمع

بالهجمات على نيويورك و واشنطن"، فالمستهدف إذن كل مؤمن، لأن الله قد أخبر في حال هلاك الأعداء بأيدي الأعداء {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون بِنَصْرِ اللَّهِ}[الروم:5]. فما بالك بـ{يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}[التوبة:14].

نعم عداوة هؤلاء الأعداء على مراتب، فبعضهم أشد عداوة من بعض، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}[المائدة:82]، فعداوة اليهود والمشركين أشد من عداوة النصارى، لكن العداوة هي العداوة، وهي موجودة فيهم جميعا، فإن التاريخ قد حفظ للنصارى الصليبيين من العداء والاعتداء ما يعرف بالحملات الصليبية المشهورة التي استمرت قرنين من الزمان، وحروب الإبادة الجماعية في الأندلس، وحملات الاستعمار والتنصير على العالم الإسلامي كله، وباختصار فإنه باستثناء حالات محدودة -وأكثرها مواقف فردية- ظل النصارى أعداء، وظلوا جنبا إلى جنب مع اليهود عندما يكون المستهدف هو الإسلام، قال تعالى: {لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض}[المائدة:51]، فالعداوة هي العداوة، والصراع دائما قائم لا محالة.



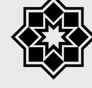
طبعا مجالات هذا الصراع ليست محصورة في القتال وحده، فساحة الصراع أعم من ميدان المعركة العسكرية، ولكنّ المنهج الصحيح لإدارة الصراع هو المنهج الذي يستحضر القتال كأداة لابد منها لتحقيق المقصود، والحقيقة أنه كلما تقدم المسلم في إقامة الدين اقتربت لحظات المعركة مع أولياء الشيطان



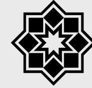
طبعا مجالات هذا الصراع ليست محصورة في القتال وحده، فساحة الصراع أعم من ميدان المعركة العسكرية، ولكنّ المنهج الصحيح لإدارة الصراع هو المنهج الذي يستحضر القتال كأداة لابد منها لتحقيق المقصود، والحقيقة أنه كلما تقدم المسلم في إقامة الدين اقتربت لحظات المعركة مع أولياء الشيطان، خصوصا أئمة الكفر فيهم، {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ}[الممتحنة:2]. ولا يكون تحاشي الكفر للصدام المسلح إلاّ مناورة تكتيكية تدفع إليها معطيات ذاتية أو موضوعية تفرض عليه الانتظار، أو لأنه استشف من واقع المسلمين رعونة في التدين جعلته يطمع في تحقيق الهدف بأقل الخسائر، وإلاّ فقد قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ}[البقرة]، (والمقصود الإخبار بدوام عداوة الكفار.. تحذيرا للمؤمنين منهم، وإيقاظا لهم إلى عدم المبالاة بموافقتهم في بعض الأمور)[روح المعاني:110/2].

ومن شأن الاستحضار الدائم لهذه السنة القدرية أن يعطي للصراع بُعدا عمليا يتجسد في مفردات الحركة اليومية، فيوجِد حالة من اليقظة الإيمانية التي تمكّن من القراءة الصحيحة لواقع الأحداث، وتوجب أخذ الحذر مهما بدت الأجواء هادئة. ومن شأن الرعاية التامة للشكل القتالي أن يفرض الارتفاع بالصراع عن الشعور السطحي الذي لا يتحرك إلاّ في دائرة المعرفة الذهنية، وأن يستدعي كذلك الرفض التام لحالة الاسترخاء التي خيمت على الكثير من أبناء الأمة المسلمة هذه الأيام.

وتبقى الآية تحمل في طياتها مطلبا شرعيا يعد بمثابة التجاوب الإيجابي مع هذه السنة القدرية، وهو مقاتلة العدو والاستعلاء عن الاستسلام له أو الرضوخ لإرادته، قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُم}، فإن المقاتلة لا تكون إلاّ بوجود القتال من الطرفين، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً}[التوبة:111]، فالصراع دائم، والحرب قائمة، والجهاد ماض، ولا محيد عن المقاتلة، ولن ينطفئ أوَار المعارك مادام هناك حق قائم، {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}[الأنعام:89]، فاختر لنفسك من أي المعسكرين أنت، فليس بعد الحق إلاّ الضلال.



من شأن الاستحضار الدائم لهذه السنة القدرية أن يعطي للصراع بُعدا عمليا يتجسد في مفردات الحركة اليومية، فيوجد حالة من اليقظة الإيمانية التي تمكّن من القراءة الصحيحة لواقع الأحداث، وتوجب أخذ الحذر مهما بدت الأجواء هادئة



ترقبوا مقالات إيمانية

وتحليلات سياسية ودراسات استراتيجية وعسكرية

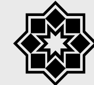
على صفحات الأنصار

"القاعدة" وفن الحرب

أبو عبيد القرشي

مـــن المعلوم أن الحضارة الصينية عاشت بريقا كبيرا في الماضي واعتبرت من الحضارات التي قدمت الشـــيء الكـــثير للبشرية فيما يتعلق بالسنن الكونية. وكان مما أسهمت فيه كتابات عديدة تخص الحرب ككـــتاب "فـــن الحرب" لصن تسو (Sun Tzu) وكتاب "سبع قضايا عسكرية كلاسيكية" وكتاب " اســـتراتيجيات غير تقليدية" وهي كلها كتب تدرس فن الحرب عند الصينيين القدماء ولكن بعض عبرها رغم ذلك لم يسقط بالتقادم رغم تقدم التكنولوجيا المتعلقة بالحرب وتغير منحى الحرب بشكل راديكالي.

ويعـــد الجـــيش الأمريكي من بين الجيوش التي لم تلق بالا لـــتجارب الآخرين الماضية ولا سيما بعد نشوة انتصاره في الحرب العالمـــية الثانية. لكن هذا الجيش وبعد تمرغ كبريائه في التراب في حـــرب فيتنام، راجع حساباته وبدأ يحاول دراسات القوانين الثابتة لـــلحرب، وأخـــذ محللـــوه يقومون بالدراسة المستفيضة للكتب التاريخـــية. ومن ضمنها كتاب "فن الحرب" لصن تسو الذي نال اهـــتمام المحللـــين الأمريكـــيين لدرجة الولع. فقد صدرت حوله العشـــرات من الدراسات العسكرية الأمريكية. لكن يبدو وكأن الأمريكيين بعد انتصارهم في حرب الخليج الثانية عادوا للتنكر مرة أخرى للعبر المستمدة من حروب الماضي وتمسكوا عوضا عن ذلك بالتكنولوجيا الحديثة كأداة لحسم الحروب لا مثيل لها في نظرهم.



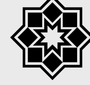
- يـــبدو وكـــأن الأمريكيين بعد انتصارهم في حـرب الخلـيج الثانـية عـادوا للتـنكر مـرة أخـرى للعبر المستمدة من حروب الماضـي وتمسـكوا عوضـا عـن ذلـك بالتكنولوجـيا الحديـثة كـأداة لحسـم الحـروب لا مثـيل لهـا في نظرهم



ولعل غرور الأمريكيين هذا سيكلفهم غاليا مرة أخرى، إذ يـــبدو جلـــيا بعد أن بدأت الحملة الصليبية الأمريكية على الأمة الإسلامية في أفغانستان، أن إخواننا المجاهدين أكثر استيعابا لدروس الماضـــي مـــن عدوهم وهو ما يمكن البرهان عليه بعشرات الأدلة الســـاطعة كالشمس. لكننا سنكتفي بدراسة ما يجري على ضوء الـــتراث الحربي الصيني القديم لسببين أساسيين. أولهما راجع لأن أمريكا درست هذا التراث ويفترض أنها استوعبته جيدا. وثانيهما

لأن الكتب المذكورة يقرؤها القاصي والداني ولا يعتبر الاستدلال بها كشفا لأسرار إخواننا المجاهدين التكتيكية.

قد يظهر استيعاب المجاهدين لعبر الماضي في التطبيق الحالي لفن الحرب على أرض أفغانستان، منها على سبيل المثال ما ورد في الكتب الاستراتيجية الصينية القديمة. فمثلا حين يقول صن تسو في كتابه "فن الحرب" (إن أفضل حرب هي التي يتم فيها قلب الطاولة على خطط العدو بعد أن تكون قد أنجزت) نجد أن المجاهدين طبقوا هذه القاعدة الذهبية بحذافيرها، فقد تم الهجوم على العدو الأمريكي بعد أن سطر هذا الأخير استراتيجيته وشرع في تطبيقها. فقد كان الأمريكيون يأملون أن يحتفظ المجاهدون بالمدن حتى يسحقوهم سحقا تحت قصف جوي متوحش، لكن انسحاب المجاهدين منها كان كفيلا بتخريب خططهم.



❑ إن أفضل حرب هي التي يتم فيها قلب الطاولة على خطط العدو بعد أن تكون قد أنجزت

❑ إذا تمت ملاقاة عدو أكبر عددا وأحسن عدة فلا بد من استعمال تضاريس المكان بشكل فعال وذلك بالانتشار في الجبال والمسالك الوعرة

❑ تجنب مجابهة العدو إذا كان مستعدا بشكل جيد ونفسيته عالية. عوضا عن ذلك ينبغي التحصن لإطالة المدة الفاصلة بين لقاء الجيشين إلى أن تبدأ نفسية العدو في الإنهيار



وفي نفس الاتجاه نجد أن الاخوة طبقوا قاعدة أخرى وردت في كتاب "استراتيجيات غير تقليدية" وهي أنه (إذا تمت ملاقاة عدو أكبر عددا وأحسن عدة فلا بد من استعمال تضاريس المكان بشكل فعال وذلك بالانتشار في الجبال والمسالك الوعرة) وهذه القاعدة لم تتغير حتى بعد ظهور الأسلحة المضادة للطائرات والدبابات. فإخواننا فعلا طبقوها بشكل فعال جعلهم يحفظون قواهم وإمكانياتهم. ليس هذا فقط، فإن تحصن إخواننا في الجبال الوعرة يؤدي كذلك مقصودا آخر تكلم عنه مؤرخو الحرب. وهذا المقصود هو تجنب مجابهة العدو إذا كان مستعدا بشكل جيد ونفسيته عالية. عوضا عن ذلك ينبغي التحصن لإطالة المدة الفاصلة بين لقاء الجيشين إلى أن تبدأ نفسية العدو في الانهيار. عندها وعندها فقط ينبغي اللجوء إلى مقاتلته، لأن إمكانية النصر حينذاك ستكون كبيرة.

وقد خدمت إعادة انتشار إخواننا في الجبال بعد انسحابهم من المدن كذلك هدفا آخر، وهي أنها أجبرت العدو الأمريكي



❑ ادفع العدو الكثير العدد لاتخاذ شكل محدد في تنظيم جيشه يلائمك أكثر منه. بينما اجعل جيشك مستعدا لكل أشكال التنظيم



❑ ومما يزيد من تبيان مأزق الأمريكيين وتفوق المجاهدين في المراحل الأولى من الحرب عليهم، الظلام الدامس الذي تعيشه القيادة الأمريكية فيما يخص المعلومات عن عدوها بشكل لم تعرف له أمريكا مثيلا قط في تاريخها العسكري رغم الإنفاق الخيالي للأموال



على تقسيم قواته عوضا عن جعلها مجتمعة. وقد ورد هذا الهدف في كتاب فن الحرب حين قال صن تسو: " ادفع العدو الكثير العدد لاتخاذ شكل محدد في تنظيم جيشه يلائمك أكثر منه. بينما اجعل جيشك مستعدا لكل أشكال التنظيم". وهكذا وبعد أن يقسم العدو قواته ستصبح قواته قليلة العدد، مما يساعد على الهجوم والتركيز على نقطة واحدة من نقاط وجوده والقضاء على قواته هناك. وقد سبق أن طبق المقاومون الفيتناميون هذا التكتيك في معركة ديان بيان فو.(Dien Bien Phu) سنة 1954 والتي عدت أكبر هزيمة لفرنسا في تاريخها الحديث. بل وكرر الفيتناميون نفس التكتيك بنجاح مع الأمريكيين في معركة نام دونغ (Nam Dong) سنة 1964 وكبدوهم خسائر كبيرة، كما تكرر نفس الشيء مع المجاهدين في معارك طورة بورة سنة 2001.

ومن فرط غرور الأمريكيين ظن هؤلاء أن المجاهدين أغبياء، فاستخفوا رجاحة عقلهم حين وضعوا معسكرهم الأساسي في منطقة مكشوفة خارج قندهار بحوالي مائة كيلومتر وذلك لجر المجاهدين المتعطشين لقتال الأمريكيين إلى معركة حاسمة سيتفوق فيها الأمريكيون دون شك. لكن هيهات فقيادة المجاهدين ينطبق عليها ما ذكره صن تسو في كتابه فن الحرب : " كن ثقيلا كالجبل" و قوله كذلك " استفزز العدو ولا تخضع لاستفزازه". وهكذا لم تخضع القيادة لاستفزاز العدو بل تريثت إلى حين ملائمة الظروف الجغرافية والمناخية.

ومما يزيد من تبيان مأزق الأمريكيين وتفوق المجاهدين في المراحل الأولى من الحرب عليهم، الظلام الدامس الذي تعيشه القيادة الأمريكية فيما يخص المعلومات عن عدوها بشكل لم تعرف له أمريكا مثيلا قط في تاريخها العسكري رغم الإنفاق الخيالي للأموال. فالقيادة الأمريكية إلى الآن لا تعرف عدد المجاهدين الفعلي ولا تنظيمهم القتالي ولا أماكن تواجدهم ولا نوعية تسليحهم بالضبط.

بل ويمكن القول أن أمريكا لم تكن تعلم حتى نوعية الجند الذين يواجهونها هذه المرة. فقد أبان المجاهدون على أنهم من نوع خــاص جدا أدهش العدو قبل الصديق. فهؤلاء الأشاوس علاوة عــلى أنهــم يقاتلون دون مقابل مادي ويتفانون في ذلك، فهم يصبرون على شظف العيش بشكل عجيب على العكس تماما من العساكر الأمريكيين الذين يتقاضون رواتب ضخمة ويبالغون في حمــل المؤونة وأجهزة الراحة التي كثيرا ما تعيق التحرك. ورغم كــل هذا فإن هؤلاء العسكر دائمي الشكوى والتذمر. ولا أدل على ذلك من تصريح قيادة الجيش الأمريكي أنها ستستبدل مشاة " المارينز " باللواء 101 المحمول جوا بعد مرور ثلاث شهور فقط عــلى قدومهــم لمســرح العمليات. وإذا كان هذا حال جنود "المارينز" الذين يعدون مفخرة الجيش الأمريكي فما بالك بمن هم دونهم ..

كمــا أن أمــريكا لم تكن تعلم مدى ارتباط المجاهدين بقيادتهم. فالمجاهدون إضافة إلى إيمانهم العميق وثقتهم بالله ووعده ووعيده، يثقون بصدق قيادتهم التي تعيش معهم مجريات المعركة ساعة بساعة . وقد أشار كتاب "التعليمات الست السرية" إلى أهمــية هــذا العامل . وذلك حين قال مؤلفه: "إذا لوحظ تقدم الضــباط والجند في معركة حامية الوطيس للموت دون ندم ولا وجل، فاعلم أن الثقة هي التي دفعتهم لذلك". والثقة التي عناها الكاتب هي الثقة في القيادة والتي لا تحدث في نظــره إلا عندما يتعامل القادة مع الجند تعاملا مبنيا على الصدق والمحبة المتبادلة والوفاء . وقد ذكر صن تسو مدى أهمية هذا الاتجاه قائلا: "عندما ينظر القائد لجنده كما ينظر الأب لأبنائه، حينها سيرغب الجند في الموت مــع قــائدهم". فإذا قورن هذا بما يفعله القادة الأمريكيون من قيادة الجند عبر المحيطات بعيدا كل البعد عن الميدان، فإن هذا مما سيتسبب في قلة ثقة الجنود بهم لا محالة . ويزيد الطين بلة نكران القيادة الأمريكية للخسائر في صــفوف جيشــها، وهو الشيء الذي يضر معنويات الجند الأمريكيون كثيرا. إذ يرى هؤلاء أنهم يقدمون تضحيات مجانية لا يسمع بها أحد مما يبين ألا قيمة لحياتهم في نظر قيادتهم.



❑ إذا لوحظ تقدم الضباط والجند في معركة حامية الوطيس للموت دون ندم ولا وجل، فاعلم أن الثقة هي التي دفعتهم لذلك



❑ عندما ينظر القائد لجنده كما ينظر الأب لأبنائه، حينها سيرغب الجند في الموت مع قائدهم



أمـــا عـــن جهل أمريكا بعدد المجاهدين فحدث ولا حرج. فقد ظهر هذا الأمر منذ البداية حين ادعت أمـــريكا أن قوات المجاهدين في قندز يناهز العشرين ألف مقاتل ثم ما لبث أن انحاز حوالي الألفين من المجاهدين إلى أمـــاكن أخرى و سقط نحو السبعمائة في الأسر وتبين بوضوح ألا وجود للعشرين ألفا. كما تكرر نفس السيناريو في طورة بورة حينما ذكرت الإدارة الأمريكية أعدادا مبالغ فيها لم تكن توجد إلا في خيالها.

ومعلوم في الحرب أن عدم معرفة العدو مقدمة لا مناص مـــنها لـــلهزيمة. ولذلـــك فإن الجيوش الذكية تحرص على عدم الكشـــف عن أعدادها، وهو الأمر الذي وردت الإشارة إليه في كـــتاب " استراتيجيات غير تقليدية" حين قال كاتبه ليو شي: (حينما يكون العدو أكثر عددا والمعركة على الأبواب فلا بد من خداعـــه حتى لا يعرف عدد جيشك الحقيقي. حينها لن يتجرأ على الهجوم بجسارة). وقد استعمل المجاهدون هذا التكتيك بغية ترتيـــب أوراقهم بشكل جيد ثم بعد أن انتشروا بالشكل الفعال الـــذي قاموا به، لجئوا إلى تكتيك آخر قد يبدو غريبا لنا، ولكنه عـــين تطبـــيق أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "الحرب خدعـــة". وهـــذا التكتيك ظهر بجلاء في الأسابيع الماضية حين تظاهر المجاهدون بالضعف وذلك حتى ينخدع العدو ويتقدم إلى هلاكـــه. وقد عبر عن هذا صن تسو قائلا: " رغم القوة أظهر الضعف". ومن هذا القبيل ما سربه المجاهدون من أخبار ذكروا فيها: " إننا لم ننسحب من المدن للاحتفاظ بالجبال". وقد التقط العدو هذه الإشارة وفهم منها استعداد المجاهدين للانسحاب من طورة بورة. ومع تخفيض المجاهدين من حدة عملياتهم في المنطقة لوهلة ازداد تيقن الأمريكيين من صدق الخبر، فـــتقدموا لـــيلقوا حتفهم على يد كتيبة أبي حمزة الغامدي التي قضت على كتيبة أمريكية بالكامل إضافة إلى إسقاط أربع طائرات للعدو الأمريكي.



❑ حينما يكون العدو أكثر عددا والمعركة على الأبواب فلا بد من خداعه حتى لا يعرف عدد جيشك الحقيقي. حينها لن يتجرأ على الهجوم بجسارة



ولا يقتصـــر اســـتعمال هـــذه التكتيكات على الميدان العسكري فقط، بل يمكن استعمالها في الميدان الاســـتخباراتي والسياســـي على حد سواء. وأكاد أجزم أن الشريط الأخير للقائد العام أسامة بن لادن يصب كذلـــك في هذا الاتجاه. فالشيخ كان يخاطب أنواعا شتى من الناس. من هؤلاء من هو في صف المجاهدين تماما فخاطبهم لإعلاء معنوياتهم ودفعهم إلى العمل، ومنهم من هو متردد في ريبه فخاطبهم الشيخ لقطع شكوكهم

حـــول وحشية أمريكا، ومنهم من هو عدوه المباشر (أي في هذه الحالة أمريكا) فكان أن خاطبها بلسان الحال مظهرا بعض العياء. وكان بإمكانه إظهار خلاف ذلك لو شاء. و قد نجد لهذا الموقف كذلك تفسيرا من خلال كتاب "فن الحرب". إذ ذكر كاتبه أنه حينما يكون عدد العدو كثيرا جدا ومصير المعركة غير واضح لا بد من "التظاهر بالتواضع لدفع العدو إلى الغرور" لأن ذلك مدعاة للاستهتار واستعجال التحرك وبالتالي السقوط في فخ لا يكون في الحسبان.

كانـــت هـــذه بعض تطبيقات "فن الحرب" على مسرح العملـــيات في أفغانســـتان . وبالتأكيد فإن المتخصص لن يروي غليله بالرجوع فقط إلى الكتب المذكورة آنفا، فقد لا يجد فيها الشـــيء الكـــثير. والمقصود هنا لم يكن امتداح التراث الصيني الحـــربي القديم بقدر ما هو بيان استيعاب إخواننا لعبر مر عليها أكـــثر مـــن ألفي سنة واستفادتهم من تجارب الآخرين مشارق الأرض ومغاربهـــا. ومـــا دام الأمر كذلك فنحن على ثقة أنهم بفـــنون الحـــرب الحديثة أدرى وبمستلزماتها أكثر إحاطة. وليس مستبعدا ذلك اليوم الذي يصبح فيه اسم "القاعدة" قاعدة في فن الحرب تسطر في المعاجم العسكرية. نسأل الله أن يرزق إخواننا مزيدا من الثبات والنصر.



❑ **وليس مستبعدا ذلك اليوم الذي يصبح فيه اسم "القاعدة" قاعدة في فن الحرب تسطر في المعاجم العسكرية**



أَيا أُمَّـــةَ الهُـــدى أَفيـــقي فَنَـــوْمُـــنا ... عَـــميقٌ لَـــنا في النَّائِـــباتِ خَـــريرُ

نُرَجِّي رُجوعَ حَـــقِّنا وَوُجـــوهُـــنا ... عَلَـــيْها كَـــئابَـــةُ الأَســـى وَبُـــسورُ

إِذا أُخِـــذَتْ كَرْهاً حُـــقوقُ عَشيرَةٍ ... أَتَـــرْجِعُ سِلْماً وَالدِّمَـــاءُ تَـــــفورُ ؟

أَلا فَاسْمَـــعوا وَعُـــوا بِأَنَّ حُـــقوقَنا ... قَد اغْتُصِـــبَتْ مِـــنَّا وَنَحْـــنُ بَـــصيرُ

وَلَيْـــسَ رُجُـــوعُـــها بِرَفْـــعِ يُدِيِّـــنَا ... وَنَحْـــنُ قُـــعودٌ لِلنُّـــفوسِ زَفْـــــيرُ

وَلَكِنْ بِإِعْـــدادْ الأُسْـــودِ شَوائِـــكاً ... لَهُمْ في عَـــرائِنِ الحُـــروبِ زَئِـــــيرُ

أبو حفص الأطلسي

ابن لادن والقضية الفلسطينية

أبو أيمن الهلالي

في الآونـــة الأخـــيرة، كـــثر الحديث عن الشيخ أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وعن طبيعة مشروعه السياســـي وحقـــيقة دوره وطبيعة أهدافه وعلاقته بقضية فلسطين. هذه الأسئلة وغيرها أثارت نقاشا سياسيا واسعا في الأوساط الإقليمية والدولية مما دفع الصديق قبل العدو إلى طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة وفهم ما يقع أمامه..



❑ هل أخطأ ابن لادن حساباته بمعنى أنه لم يضرب الموعد الصحيح للشعوب الإسلامية التواقة للحرية فكان بذلك سابقا لزمانه؟ أم أن الشعوب تخلفت مرة أخرى عن قائدها التاريخي صلاح الدين عصرها



أي هـــل ما تروجه وسائل إعلام العدو وذيولها في البلاد الإســـلامية بشأن الشيخ بن لادن صحيح؟ أم أن الحقيقة والواقع خـــلاف ذلك. أي بمعنى هل يتبنى الشيخ حقيقة قضية فلسطين وقضـــايا المســـلمين عمومـــاً أم أن ذلك مجرد شعارات جوفاء وادعاءات كاذبة لا علاقة لها بالواقع وأن هدفه هو إثارة مشاعر المســـلمين في العـــالم وتدويل قضيته. وهل ما يقوم به الآن من جهاد فرعون العصر أمريكا الكافرة يخدم القضية أم لا؟

وإن كان الجواب بنعم فما علاقة ما يجري في أفغانستان المسلمة بما يقع في فلسطين؟ وهل أخطأ ابن لادن حساباته بمعنى أنه لم يضرب الموعد الصحيح للشعوب الإسلامية التواقة للحرية فكان بذلك سابقا لزمانه؟ أم أن الشعوب تخلفت مرة أخرى عن قائدها التاريخي صلاح الدين عصرها بحيث لم تلتقط جيداً ما قام ويقوم به فضيعت فرصتها التاريخية و لم تستفد جيداً من الحدث لترتيـــب أوراقها وامتلاك زمام المبادرة فكانت بذلك أقل وعيا مـــن شارون الكافر الذي كان دائما مع الموعد التاريخي الذي ضرب له من أمريكا ويضرب له..

إن الهجـــوم على ابن لادن وتنظيم القاعدة بدأ بعنوان واضح هو الحرب الصليبية فتقاعست القيادات الإســـلامية عن خوض المعركة الإسلامية المقدسة ضد فرعون العصر وحلفائه.. لكن هذا لا يعني فوات الآوان بـــل مـــا زالـــت الفرصـــة ســـانحة وستبقى حتى ينتصر الحق بإذن الله ويزهق الباطل قال تعالى:{وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص:83].

بناء على ما تقدم، نقول بأن الشيخ بن لادن صادق فيما يقول ويملك رؤية سياسية واضحة حول هذه القضـــية وقضايا إسلامية أخرى كما يمتلك قراءة دقيقة للواقع السياسي الإقليمي والعالمي، وأيضا استراتيجية سليمة وصحيحة إضافة إلى الإرادة السياسية، لأن الأساس في فهم أي تنظيم هو منهجه ووظيفته وممارسته لا اسمـــه وشعاراته.. وسنحاول بإذن الله وتوفيقه في مقالنا هذا تقديم إجابة علمية وموضوعية حول التساؤلات المطروحة من خلال المحاور التالية:

1 – الهدف السياسي ومقتضياته.
2 – الرؤية السياسية
3 – التوصيف السياسي
4 – البرنامج السياسي
5 – الإرادة السياسية

❑ هدفنا أن نحرر بلاد الإسلام من الكفر وأن نطبق شرع الله سبحانه وتعالى حتى نلقاه وهو راض عنا

أولا: الهدف السياسي ومقتضياته

إن الهـــدف السياســـي الشرعي لكل مسلم يتجلى في إقامة السلطة السياسية التي تحكم بما أنزل الله ومن مقتضيات ذلك:

1 – عدم الاحتكام إلى القوانين الوضعية وعلى رأسها مجلس الأمن والأمم المتحدة..

2 – التصدي لأعداء الإسلام وفضح مخططاتهم.

3 – تعبئة الناس بالوعي السياسي الشرعي لقطع الطريق على العدو.

من خلال استقرائنا لتصريحات الشيخ لا سيما المنشورة في كتاب: "بن لادن والجزيرة وأنا" لمؤلفه جمال عبد اللطيف إسماعيل نجد حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن الرجل يتحرك بأهداف سياسية شرعية واضحة والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية (وكما وردت في الكتاب):

"هدفنا أن نحرر بلاد الإسلام من الكفر وأن نطبق شرع الله سبحانه وتعالى حتى نلقاه وهو راض عنا". "تحريـــر الأرض مـــن الأعداء وأن نحرر الأرض من الأمريكان". "تحريض الأمة على الجهاد في سبيل الله ضد أمـــريكا وضـــد إســـرائيل وضد أعداء الله". "نطالب بإخراج الأمريكان من العالم الإسلامي وعدم سيطرتهم عليه..." "ينبغي أن نذود عن أعظم بيت في الوجود الكعبة المشرفة".

إن فلسطين تعتبر قضية مركزية في المشروع السياسي للشيخ بن لادن ويتضح هذا الأمر في تحريضه العام بحيـــث لم يفـــرق بـــين أمريكا وإسرائيل وأعداء الله وهذا يعني عمليا تقاسم الأدوار بين الحركات الإسلامية

الجهاديـــة بحيـــث يتفرغ تنظيم القاعدة للمصالح الأمريكية والحركات الأخرى لآل صهيون أنظمة الردة لأن الأهداف السياسية مترابطة ومتكاملة والكل يجب أن يعمل من موقعه.

ثانيا: الرؤية السياسية:

ونعـــني بها وجود رؤية واضحة ودقيقة عن الواقع السياسي المرفوض الذي يجب تغييره ولو في خطوطه العامة وإيمان أفراد التنظيم بذلك..

من خلال هذا المفهوم هل يملك الشيخ بن لادن رؤية سياسية واضحة أم يتخبط في ممارسته؟

إن الشيخ بن لادن -حفظه الله- يملك رؤية سياسية واضحة ويتضح هذا من خلال تصريحاته المنشورة في الكتاب المذكور أعلاه: والتي هي كالتالي:

"هناك طرفان في الصراع: الصليبية العالمية والمتحالفة مع الصهيونية اليهودية والتي تتزعمها أمريكا وبريطانيا وإسرائيل والطرف الآخر هو العالم الإســـلامي". "الـــذي يحكـــم العالم شريعة الغاب شريعة صاروخ كروز والقصـــف عـــن بعـــد من قبل الجبناء". "دول ليست لها سيادة فالأعداء يســـرحون ويمـــرحون في بقاعنا". "الأنظمة متآمرة ومتواطئة". "الشعب الفلسطيني مقموع". "سرقة أموال المسلمين: البترول يباع بأسعار زهيدة". "المسلمون يموتون جوعا"...



❑ فقضية فلسطين نجدها حاضرة في الرؤية السياسية للشيخ بن لادن مع أن هذا الكلام ليس وليد الصراع الدائر حاليا في أفغانستان المسلمة



فقضـــية فلسطين نجدها حاضرة في الرؤية السياسية للشيخ بن لادن مـــع أن هـــذا الكلام ليس وليد الصراع الدائر حاليا في أفغانستان المسلمة وهذا ردّ على من يتهم الشيخ بالتترس والاحتماء بالقضية بل صرّح به ما يقارب أربع سنوات (أي منذ 1998) وأنه لا يفصل في رؤيته السياسية بين أمريكا وبريطانيا والصهيونية اليهودية وإسرائيل لأن بريطانيا وحلفائها هي الـــتي رزعت هذا السرطان في قلب الأمة الإسلامية وسعي أمريكا لحمايته بحسر الضغط والفيتو وتحريك الأنظمة العميلة...

ثالثا: التوصيف السياسي للواقع

ونعني به أمرين أساسين:

- القدرة على معرفة طبيعة التحديات الحقيقية ووضع الأولويات.
- معرفة الإمكانيات الحقيقية التي يمتلكها التنظيم.

إن التحديات الحقيقية التي على الحركة الإسلامية معرفتها لوضع أولوياتها على أساسها وهي:

- إطار دولي والمتمثل في الهيمنة الأمريكية.
- إطار إقليمي والمتمثل في التسوية السياسية مع آل صهيون.
- إطار محلي والمتمثل في أنظمة الردة والكفر.

هـــل الشيخ بن لادن وتنظيم القاعدة يعرف جيداً طبيعة هذه التحديات أم أنها جماعة مثالية لا تأخذ بعين الاعتبار حقيقة التحديات؟

إن الشيخ بن لادن يدرك جيداً التنسيق الأمني والعسكري والسياسي والتعاون المالي الموجود بين أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة ويعتقد — بل يعمل على ذلك – أن إضعاف أي طرف من هذه الأطراف الثلاثة أو تدمـــيره يســـاهم في الإسراع بالحل الصحيح لقضايا المسلمين وعلى رأسها قضية فلسطين وأن أي صراع أو اشـــتباك مع أي طرف يجر وبحكم الواقع إلى التصادم مع حلفائه وهذا الوعي هو الذي يبطل خطة العدو التي تسعى جاهدة إلى إفراز واقع متخيل غير صحيح.

أما فيما يتعلق بأولوياته فهو قتال الأمريكيين منطلقا بذلك من قوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}[التوبة: **123**]، والذين يلونه هو باعتبار مشروعه هم أئمة الكفر الدولي.

أما من ناحية إمكانيته فهو يعرفها جيداً فكانت بذلك أهدافه واضـــحة وتتناسب مع مشروعه، وهي ضرب المصالح الأمريكية في العالم وليس إسقاط أمريكا أو إقامة حكم الله في أمريكا..

إن الشيخ يخدم قضية فلسطين بتصدّيه للمصالح الأمريكية لأن إسرائيل تعتبر إحدى ولاياتها في البلاد الإسلامية ولا فرق بين أمريكا وآل صهيون.



❑ إن الشـــيخ يخـــدم قضـــية فلســـطين بتصـــدّيه للمصـــالح الأمريكية لأن إسرائيل تعتبر إحدى ولايتها في البلاد الإسلامية ولا فرق بين أمريكا وآل صهيون



رابعا: البرنامج السياسي

ونعـــني به وجود رؤية واضحة بخصوص الأساليب وآليات العمـــل التي من خلالها يتم الانتقال من الواقع السياسي المرفوض إلى الواقع السياسي المرغوب. والشيخ حفظه الله يطرح برنامجه واضحاَ وكالتالي:

فيما يتعلق بالأسلوب: الجهاد في سبيل الله.

فيما يتعلق بآلية العمل: الجبهة الإسلامية العالمية.

لذا فهو بهذا البرنامج السياسي الشرعي يختلف مع من يطرحون الأسلوب الديمقراطي وأطروحة الجبهة الوطنـــية. لأنـــه عـــبر الجهاد يتم تعبئة الناس ودفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم بعد الله تعالى: أما الأسلوب الديمقراطي فيتم تعليم الناس الاستجداء والالتجاء إلى الآخر ليحل مشاكلهم أو يجاهد محلهم.

وعـــبر أطروحة الجبهة الإسلامية العالمية يتم توحيد جهود المسلمين كل من موقعه اتجاه قضية فلسطين وقضايا المسلمين بشكل عام كالشيشان وأفغانستان وكشمير وغيرهم.

أما أطروحة الجبهة الوطنية فهي غير واضحة لأنها تتحرك في فضاء العنوان العاطفي غير الإسلامي الذي يفـــتقر إلى التحلـــيل والدراسة العميقة لمعرفة الإشكالات الحقيقية المانعة من إنجاز هذا المشروع بهذه التركيبة المتناقضة من جهة، وعدم نصر قضية فلسطين من جهة أخرى، لأنه عبر هذا الشعار غير السليم يتم تعبئة الناس وهـــذا يســـبب بدوره اهتزازاً في الوعي الذي ينتج ارتباكا في الحركة الواقعية لاختلاف المرجعية والمنطلقات الأساســـية والأفق السياسي.. وما تقوم به السلطة الفلسطينية اتجاه حركة حماس والجهاد الإسلامي خير دليل رغـــم ما صرحت به الحركتان عن توقيفهم للعمليات إضافة إلى اعتبارهم جزء من الجبهة الوطنية والإسلامية كما يسمونها في الأرض المحتلة فلم يشفع لهم لا التصريح والانضباط لتعليمات السلطة الفلسطينية ولا أطروحة الجبهة الوطنية.

خامساً: الإرادة السياسية

ونعني بها وجود الاستعداد الحقيقي لتحمل التكاليف ودفع الثمن من أجل عملية التغيير.

إن الشـــيخ بن لادن يمتلك إرادة سياسية حقيقية فهو ضحى بما يملك من أجل قضيته الإسلامية، ضحى بفكره وماله وراحة جسده وينتظر التضحية بنفسه لينال الشهادة في سبيل الله التي يتمناها ويحلم بها.

إنـــه نموذج هذا القرن ومثال يحتذى به ومن خلاله نعرف أثر التوحيد وعقيدة الجهاد والاستشهاد في صياغة الرجال وأن أغلى شيء في هذا الوجود هو التوحيد وعقيدة الجهاد والاستشهاد وهو ما يغيض الكفار.

إن الأعداء يقدرون جيداً الشيخ بن لادن ويعرفون خطورته على مشروعهم فهم بذلك مستعدون لفعل أي شيء من أجل القضاء على بن لادن القضية والرمز، وتنظيم القاعدة الطليعة والنموذج.

إن الشـــيخ بـــن لادن في الطريق الصحيح وعلى منهج شرعي سليم وهذا ما جرّ عليه الأعداء مصداقاً لقوله تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا }[المائدة: **82**]

ابـــن لادن عدو اليهود عدو أمريكا وعدو كل المشركين والكفار المتواجدين في هذا العالم.. فهل حان الوقـــت للمشـــاركة معه في جهاده ضد طواغيت العالم... فإن كنا في شك من أمره بسبب تلبيس المتلبسين فلنبحث بجدية في حقيقتة عندئذ سندرك ضالتنا. نسأل الله لإخواننا نزيدا من الثبات والنصر.

ملخص الأخبار

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وبعد:

انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ القائل: "من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم".

وأداء لواجب النصرة والتأييد لإخواننا المجاهدين في كل مكان، قررنا تخصيص هذه الصفحات لنقل أخبارهم وتحليلها ونشرها بين المسلمين، وذلك لكسر حاجز التعتيم الذي يفرضه الأعداء — من كفار أصليين ومرتدين ومنافقين ومبتدعة–، تعتيم محكم ودقيق وشامل يحاولون من خلاله إخفاء هزائمهم وإخفاقاتهم من جهة، وإخفاء انتصارات المجاهدين وصمودهم وملاحمهم البطولية.

أخبار المجاهدين في أفغانستان



أسماك قرش و حقول ألغام و ذباب و حرس نسائي... هذه مواصفات المعتقل الأمريكي.

مفكرة الإسلام: قالت وكالات الأنباء إن السجن الذي نقل إليه الأسرى من طالبان والقاعدة يقع في منطقة يحيط بها من جهة بحر تكثر فيه أسماك القرش ومن جهة أخرى حقل ألغام. وبالإضافة إلى الذباب، غالبا ما تشهد المنطقة أمطارا غزيرة ويكون الليل فيها باردا. وتوجد نساء بين حرس الأسرى الذين وصلوا الى قاعدة جوانتانامو.

و اعتبر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن المعتقلين من أفغانستان الذين وصلوا أمس الأول إلى قاعدة جوانتانامو الأمريكية في كوبا هم «مقاتلون غير شرعيين» ليس لهم حقوق من ناحية مبدئية بيد أنه ستتم معاملتهم إجمالا وفق اتفاقية جنيف الخاصة بأسرى الحرب.

وفي الوقــت الذي اعتبر فيه رامسفيلد أن حقوقهم كانت محترمة خلال عملية النقل فقد أظهرتهم صور التلفزيون مكبلي الأيدي والأرجل ومقنعي الرأس. وقال رامسفيلد للصحافيين «ستتم معاملتهم ليس كأسرى حــرب لأنهــم ليسوا كذلك بل كمقاتلين غير شرعيين نحن نسميهم (معتقلين)». وأضاف «إن المقاتلين غير الشرعيين، كما أرى، ليس لهم حقوق بحسب اتفاقية جنيف».

وتــابع رامسفيلد بيد أنه «بما أننا دولة لطيفة فإننا سنمنح معاملة أسرى الحرب لغالبيتهم». وهم بذلك سيعاملون «بطريقة تتطابق إلى حد معقول مع اتفاقية جنيف».

وســيكون لهؤلاء المعتقلين الحق في زيارات لجنة الصليب الأحمر الدولي. لا يمكن أخذ صور لهم ولكن يمكــن أن يحصلوا على زيارة طبيب وممارسة شعائرهم الدينية. وينطبق وضع سجين الحرب فقط على المقاتلين الحاملين للسلاح بشكل دائم وعلامة مميزة ويحترمون حقوق الحرب.

وردا عــلى سؤال بشأن ظروف نقل الدفعة الأولى من المساجين (20) جوا الجمعة إلى جوانتانامو نفى رامســفيلد انتهاك حقوقهم مذكراً بأن إجراءات التقييد متعارف عليها عند نقل المساجين. وأوضح أن هؤلاء المساجين خطرون جدا. وأكد أن «هناك شخصاً واحداً أعطيت له مهدئات بين قندهار وجوانتانامو. ليس في ذلك انتهاك لحقوقهم». وأضاف أن التحقيق معهم سيستغرق وقتا ولا بد أن نمنع اعتداءات إرهابية جديدة.

تعليقــنا: مــا أغبننا لو صدقنا أقوالكم أيها المجرمون، وما أبعدنا عن فهم ديننا لو آمنا بوعود هذه المنظمات الحقوقية المزيفة الصورية، نحن نؤمن بشيء واحد فقط، وهو أن الحقوق تُسترد بالجهاد والقتال.

ونحن نسأل هؤلاء الأمريكان – الذين ما كانوا ليأسروا هؤلاء الإخوة المجاهدين بغير خذلان النظام الباكستاني العميل وخيانته –، كيف عساكم تتقون ضربات باقي المجاهدين الأشاوس الذين يرابطون على أرض أفغانستان، ولا زالوا يحصدون ويثخنون في جنودكم وعملائكم ليل نهار ؟

معتقلو 'غوانتانامو': لا محامون لهم و الدستور الأمريكي محرم عليهم!

موقع العصر: حطت الطائرة الأمريكية التي تقل المعتقلين العرب و الأجانب اليوم على القاعدة البحرية في جزيــرة غوانتانامو الكوبية وسط إجراءات أمنية مشددة نظرا ل"الطابع" الخاص لمحتجزين "خطيرين جدا" حسب تصريح ناطق باسم البنتاغون الذي قال إنهم "مستعدون لأن يَقتلوا و يُقتلوا".

و يـــرى الخبراء القانونيون أن وضع العشرين شخصا الذين لم تكشف هوياتهم بعد "غامضا" خاصة أن واشنطن عمدت إلى إطلاق عبارة "محتجزين" المحايدة قانونيا. وحسب البنتاغون فإن المعتقلين ليس لهم الحق في اتخـــاذ محامين غير أن نقل السجناء إلى جزيرة معزولة في كوبا يأتي بالنسبة لواشنطن استجابة لمتطلبات قانونية وأمنـــية بحتة. فقبل كل شيء تسهل القاعدة البحرية في غوانتانامو تنقل المحققين الأمريكيين حيث تبعد المنطقة عـــن فلوريـــدا بحوالي 600 كلم فقط. ومن الناحية القانونية، اعتبار موقع القاعدة الأمريكية خارج الولايات المـــتحدة يعني أن الدستور الأمريكي لا يطبق فيها. وتبعات هذا العامل كبيرة حسب خبراء القانون ومن ذلك أن المحـــامين لا يمكنهم الاحتجاج بمواد الدستور في قضايا الإجراءات القانونية على اعتبار أن لا سلطة قانونية لأية محكمة فدرالية مدنية على غوانتانامو. وإذا كان قرار إحالة المعتقلين على المحاكم العسكرية لم يتخذ بعد، يتســـاءل المراقـــبون عما سيكون عليه وضعهم بعد خمس أو عشر سنوات حيث أن ليس هناك دولة ترضاهم لديهـــا كمقيمين عاديين ولا أحد يريد أن تمنح لهم الحرية التامة. وربما كانت مثل هذه الأسئلة سابقة لأوانها بالنسبة لأشخاص فقدوا حقوق المواطنة في بلدانهم الأصلية و باعوا حريتهم ثمنا لعزة فقدها كثيرون غيرهم.

الصليب الأحمر يعترض على بث صور للأسرى من المجاهدين العرب، فماذا عن اختطافهم... !؟

مفكـــرة الإســـلام: الصليب هو الصليب، لن ينتج عنه إلا ما يتناسب مع اسمه، ومع المسلمين يبدو الصليب أكثر رغبة في التحدي، حتى لو كان أحمرا، وحتى لو ادعى أن ذلك يأتي في إطار ما يسمى المساعدات الإنسانية والوقوف بجوار الضعفاء والمستضعفين.

فأمـــريكا مـــنذ بدء حربها ضد المسلمين في أفغانستان ترتكب كل ما تنهى عنه كل المواثيق والأعراف الدينـــية والدولـــية والإنسانية والأممية، وتنتهك كل ما ترفضه هيئات الصليب الأحمر وحتى الأسود، دون أن يعترض أحد أو يحتج إنسان، وقد قتل مئات المسلمين في قندز دون أن ترمش عين لهؤلاء الصليبيين الحمر.

ولذر الرماد في العيون، وحتى لا يقول أحد أنهم ينحازون ضد المسلمين، يتبنون قضايا تافهة لا تنفع ولا تضـــر، وكان البنتاغون قد منع وكالات الأنباء الدولية والتلفزيونات الأمريكية من نقل صور الأسرى العرب المكبلين بالأغلال أثناء نقلهم من مطار قندهار إلى القاعدة الأمريكية في كوبا حيث سيحاكمون.

وقـــال متحدث باسم البنتاغون إن القرار اتخذ بعد احتجاجات من منظمة الصليب الأحمر اعتبرت أن الصور تنتهك القوانين الدولية الخاصة بالحفاظ على كرامة الأسرى، وقال ريرادم من البنتاغون إن اتفاق جنيف

يمـــنع نشر الصور المهينة لأسرى الحرب.. وأضاف يجب أن نأخذ احتياطنا من إمكانية مواجهة دعاوى قضائية في وقت ما.!

حقيقة أسرى العرب من المجاهدين الذين أسرتهم القوات الباكستانية وسلمتهم لأميركا...

يـــبدو أن حقـــائق ما يحدث في أفغانستان سيظل يتكشف كل يوم، وإلى أن يشاء الله، وهذا يجعل من الأهمية أن لا يلتفت إلى ما تردده وسائل الإعلام الغربية، والعربية، التي تحولت إلى بوق يكرر ما تقوله الإدارة الأميركية، وما تريد للناس أن يعرفوه، سواء في أميركا أو في العالم الإسلامي.

ومن الحادثات التي شغلت الرأي العام الإسلامي فترة من الزمن، ما تردد عن نجاح القوات الباكستانية المرابضة على الحدود مع أفغانستان، في أسر مئات من المجاهدين العرب الذين – هربوا – من القصف الأميركي المكـــثف على تورا بورا، وقالت الأنباء أن هؤلاء المقاتلين قاموا بمحاولة للفرار من القوات الباكستانية ولكنها تمكنت من إفشالها، و قامت بتسليمهم إلى أميركا، هكذا تحدثت وكالات الأنباء...

ولكن كشفت مصادر من حركة طالبان الأحداث الحقيقية، للقبض على هؤلاء في أواخر شهر رمضان المبارك، وقالت المصادر أن ما يقرب من 130 مجاهد من الوافدين الجدد على أفغانستان، و لم يتمكنوا من إنهاء تدريبهم بسبب العدوان الأميركي على أفغانستان، و لم يستطيعوا المشاركة في القتال الدائر بسبب نقص الخبرة والتدريـــب، فقرروا التوجه إلى باكستان والانتظار هناك لحين تغير الظروف، حيث استضافتهم بعض القبائل، ولكن خطط عدد من أبناء تلك القبائل أن يعقد صفقة دنيئة مع المخابرات الباكستانية لتسليم المجاهدين إليهم، وبـــالفعل زعموا أنهم سيقومون بنقلهم إلى مكان أكثر أمنا، حيث توجهوا بهم إلى أحد المساجد، الذي قامت القوات الباكستانية على الفور بتطويقه، ومحاصرته، اقتادت من فيه في حافلات.!

وأثناء الرحلة هاجم بعض هؤلاء المجاهدين العرب الحراس، واشترك معه زملاؤه، مما أسفر عن استشهاد عـــدد مـــن الأخوة المجاهدين، وستة من الحراس، وحدوث حالة من الفوضى أدت إلى نجاح الكثير منهم في الفـــرار، واقتـــيد الباقون إلى السجن، حيث قامت السلطات الباكستانية بالتحقيق معهم، وبدأت في ترحيل بعضهم إلى القوات الأميريكة في قندهار، كما أن نحو ثلاثين من الذين زعمت السلطات الباكستانية أنهم هربوا مـــن أفغانســـتان إليها، لم يكونوا كذلك بل كانوا متوجهين من باكستان إلى داخل أفغانستان حين القبض عليهم.. وكانت هناك محاولات من بعض العلماء الباكستانيين للإفراج عن هؤلاء العرب وإطلاق سراحهم.

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

طــبقاً للمصـــادر من أفغانستان، فإن أحد المجاهدين العرب قد قتل قبل أيام على أيدى قوات العميل حاكم مدينة قندهار – جول آغا – الشيوعي والمعروف بشذوذه الجنسي، فكما يقول التقرير بأن تلك القوات العميلة وصلت إليها معلومات بواسطة أحد الواشين من المنافقين بوجود أحد المجاهدين العرب في أحد المنازل في مــنطقة – حضرت جي بابا جول – في قندهار، فاقتحمت تلك القوات العميلة ذلك المترل واعتقلوا ذلك المجاهد البطل.

اعتقلوه ومن ثم أخذوه إلى الشارع وقد عذب بجره في الطريق ومن ثم أطلق عليه النار وسقط بعد ذلك شهيداً، فهنيئاً له، فاز ورب الكعبة.

وكانــت القــوات الأمريكية كما يقول التقرير متواجدة في المكان بل وكانت تصور الموقف بكاميرا فــيديو!... ولكن انتقام الله تعالى جاء لأولئك المنافقين المرتدين، فوالله يؤكد السكان هناك بأن الأشقياء من الجــنود الأفغان الذين شاركوا في مقتل هذا المجاهد العربي قد قتلوا بعد ذلك بأيام على أيدي مجهولين، ويعتقد السكان بأن دم هذا المجاهد ثارت له غضبة الله تعالى فانتقم له.

برويز اللامشرف.. انبطاح مطلق وزيادة في الكفر

مفكــرة الإسلام: تحول الحاكم العسكري لباكستان بكليته إلى الجانب المعادي لشعبه و لدينه، وذلك بعد أن دشن بخطابه، بالإجراءات التي أعقبته، مرحلة انتقالية هامة من تاريخ باكستان...

وكــان مشــرف الذي عبر في خطابه أمس عن عداء سافر للجماعات الإسلامية، حيث أطلق قواته العاجــزة عن الوقوف في مواجهة أعدائها لتحارب الشعب الباكستاني نفسه، فقد ذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة الباكستانية قد أغارت على منازل إسلاميين باكستانيين فجر اليوم والقت القبض على نحو 130 فردا واغلقت مكاتب جماعات موالين لكشمير بعد ان حظر الرئيس الباكستاني برويز مشرف خمس جماعات منها، وفي مديــنة كراتشي انتشرت عربات مدرعة محملة ببنادق رشاشة خارج مبان تجارية وحكومية وعند مكاتب الجماعــات الموالية لكشمير للحيلولة دون وقوع اعمال عنف، و صعدت الشرطة في إقليم السند الجنوبي من حملة القمع الجارية منذ أيام.

وقـــال متحدث باسم جماعة العسكر الطيبة أنه أثناء الليل جرى اعتقال نحو 20 من أعضاء الجماعة في لاهـــور عاصـــمة إقليم البنجاب كما القي القبض على آخرين في إسلام أباد و15 في كراتشي، وأضاف أن مكاتب الجماعة أغلقت، إلا أن المتحدث عبد الله سياف قال إن الجماعة لن تتخل عن قتالها ضد الجنود الهنود في منطقة كشمير المتنازع عليها، إذا كان الهنود يتمتعون بالشجاعة فليوقفونا في كشمير...

ومـــن جانـــب آخر فقد رحبت الحكومة الهندية بتحفظ مدروس — وفق الأدوار المرسومة — بقرارات مشـــرف، وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن رد الفعل الهندية صدر عقب اجتماع لكبار مسئولي الأمن الهنود لبحث ما ورد في خطاب الرئيس الباكستاني برويز مشرف أمس من خطوات لتخفيف حدة التوتر بين البلدين بشأن كشمير.

ونقلت عن وزير الخارجية الهندي جاسوان سينغ قوله أن بلاده ستنتظر لترى ما ستتخذه إسلام أباد من خطـــوات لتنفـــيذ مـــا ورد في خطاب مشرف، وتعهد وزير الخارجية الهندي بأنه مقابل كل خطوة تخطوها باكســـتان نحو الصداقة – يعني ضد الإسلام – مع نيودلهي فستخطو الهند خطوتين لكنه قال إن الهند ترفض قطعيا وساطة أي طرف ثالث في تسوية القضية الكشميرية...

أخبار المجاهدين في الشيشان

الإعلام الروسي يروج للنصر بالأكاذيب والإعلام العربي يردد

مما اعتاد عليه الإعلام الروسي في بيان الأخبار أن يزيد وينقص من القتلى في صفوف المجاهدين ويختار من يريد ويصنف من يشاء في القتلى أو الجرحى أو الأسرى.

ومـــا خرج في الإعلام الروسي هذه الأيام من المعارك التي قام بها الجيش الروسي ومقتل عدد كبير من المجاهدين وغير ذلك من الكلام إنما هو محض كذب وافتراء.

ولكن لما كان الإعلام الروسي يمارس التعتيم الإعلامي على ما يقع في الساحة من هزائم متتالية وخسائر فادحـــة في صـــفوف الجيش الروسي وكذلك المذابح والتدمير والسرقات التي يمارسها الجنود الروس في المدن والقـــرى عـــبر نقاط التفتيش ومجموعات اللصوص من الجيش الروسي التي تقوم بدخول المنازل للبحث عن المجاهدين.

والعجب ليس من الإعلام الروسي الملحد أو الإعلام الغربي الكافر، إنما العجب من الإعلام العربي المسلم الذي يتناقل مايتكلم به الإعلام الروسي على أنه الواقع والصحيح بعد أن يصبغ بنوع من الأكاذيب والدجل التي لا يمكن أن يصدقها جاهل بالحرب والمكيدة فضلاً عن غيره.

عمليات المجاهدين لم تتوقف والخسائر الروسية كبيرة

لا يزال المجاهدون يسيرون وفق خطط محكمة لاستغلال فرصة هذا الشتاء الذي يعد من أعظم الفرص للقوات الروسية ولكن المجاهدين قطعوا الطريق على القوات الروسية بتفرقهم في المدن والقرى حتى في العاصمة التي يزعم الجيش الروسي إحكام سيطرته عليها.

وقد أدت العمليات التي قام بها المجاهدون خلال الأيام الماضية إلى مقتل عدد كبير من الجنود الروس وإصابة آخرين وتدمير عدد من الآليات المدرعة.

مقتل أكثر من 15 جندياً روسياً في عمليات متفرقة *يوم السبت* 28 *شوال* 1422

1 - تعرض المجاهدون لمجموعة روسية في طريق **أتقي** بالأسلحة الثقيلة مما أدى إلى مقتل **6** من الجنود الروس بعد تدمير شاحنة **أورال** كانوا يسقلونها.

2 - كما هاجم المجاهدون من مجموعة القائد يعقوب رحمه الله مجموعة روسية في قرية **نوي أتقي** وقد أسفر الهجوم عن مقتل أكثر من 7 من الجنود الروس من بينهم أحد الضباط ذو رتبة عالية.

وبعد تنفيذ هذه العملية انسحب المجاهدون من هذا الموقع عائدين إلى أماكنهم سالمين ولله الحمد.

3 - وقع اشتباك بين عدد من المجاهدين من مجموعة القائد **رمضان** مع مجموعة من القوات الروسية بعد محاولة القوات الروسية القبض على أحد المجاهدين، وقد أدى هذا الاشتباك إلى مقتل 2 من الجنود الروس وإصابة عدد منهم، كما أصيب بعض المجاهدين بجروح. هذا وقد تمكن المجاهدون من الخروج من المنطقة بسلام ولله الحمد.

المصدر: صوت القوقاز.